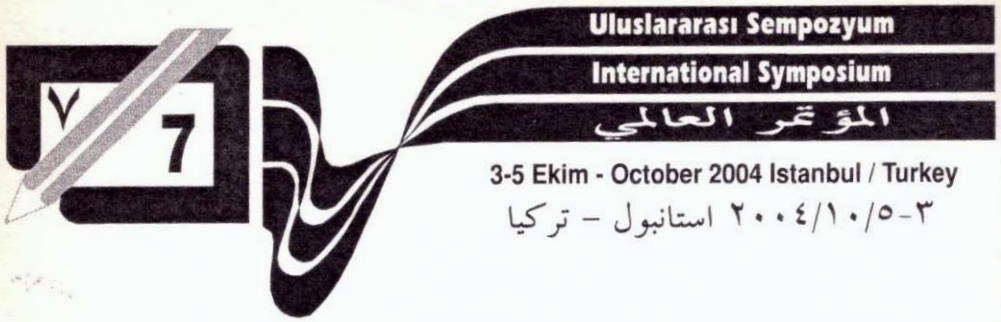

المؤتـــمر العالمي الســـابع
لبديع الزمان سعيد النورسي

ممارسة حياة ايمانية فاعلة

في سلام ووئام في عالم متعدد الثقافات
من خلال رسائل النور

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
Ekim 2004
الترقيم الدولى
ISBN: 975-269-043-2
شركة نسل للطبع والنشر والتوزيع

العالم الإسلامي والغرب،
والحاجة إلى الحوار والفهم المتبادل

أ.د. عابد توفيق الهاشمي
الإمارات العربية المتحدة –د بي

مقدمة :

إن حكمة الخلق تندرج تحت قوله تعالى : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم، إن الله عليم خبير)[1]، حكمة الخلق هي (التعارف) بين البشر، بدلالة لام التعليل (لتعارفوا)، على اختلاف جميع الفروق القائمة فيهم، إذ إن هذا التعارف هو بدء التعاون في بناء صرح العلاقات الفردية والجماعية والدولية، ومن بدهيات التعارف والتعاون الحوار الذي يتم به الفهم المتبادل ،ولابد للمتحاورين من الفهم المتبادل للمعتقد والأهداف والظروف، والحوار هو الذي يقرب وجهات النظر بين المتخالفين، ويضع الأُطر العامة التي تجمعهم وتوحد سيرَهم فيما اتفقوا عليه في الأمور الكلية، ويعذِر بعضهم بعضا في الجزئيات التي قد لا ينتهي الحوار إلى البتّ في أمرها : (ولئن نجتمع على قليل من الخطأ، خير من أن نفترق على كثير من الصواب).

وان (حوار الأديان) الذي يدعوا إليه القرآن الكريم، ويؤكده الإمام النورسي (رضي الله عنه) له من الأهمية ما حمل الكثير من الدول على عقد مؤتمرات الحوار بينها، منها (مؤتمر الأديان) في الخرطوم عام 1994، وقدمت كتابا تحت عنوان (إنسانية الأديان)، وزّع على المؤتمرين، وكثير منهم قسس، ذاكرا فيه سلوك كل من الأديان الثلاثة مع بعضها في التعامل، من خلال نصوص كتبها، عبر أن المؤتمر انفضّ ببقاء كلٍ

على دينه، و لم يرطّب الجو إلا الإسلام في وصاياه للكتابيين بما يضمن لهم سعادتهم مع المسلمين في وطن واحد، ويحقق لهم كرامتهم والبرّ بهم، في حين أن الإنجيل المعاصر صريح بذبح من لم يخضع للنصرانية عقيدة وحكماً: (أما أعدائي، أولئك الذين لا يريدون أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا، واذبحوهم قدامي)[2] ، كما حدث في عمر التاريخ و لم يزل.

أما عقيدة التوراة فأشدّ، ويكفينا أن نعلم أن أعز أنبياء اليهود عليهم(داود)(عليه السلام)، قتل عشرات القبائل من الفلسطينيين بالسيوف والفؤوس ونشرهم بالمناشير، وأحرقهم بالأفران، كذباً عليه[3].علما بأن الكتاب المقدس بجزأيه (القديم وهو التوراة، والحديث وهو الأناجيل) و هو عقيدة النصارى، لا تزول أحكامهما حتى يزول الكون، فكل ما يعتقد به اليهود في توراتهم هو عقيدة النصارى كذلك[4] .

أولا:–تأكيد الإمام بديع الزمان على ما أكده القرآن الحكيم في الحوار بأسلوبه الجميل.

لأهل الكتاب (اليهود والنصارى والصابئة)، وأُلحق بهم المجوس، لهم جميعا الحق الكامل في ممارسة شعائرهم الدينية ومعتقداتهم المخالفة للإسلام، من غير إكراه ولا إساءة (لكم دينكم ولي دين)[5]، ولهم المساواة في الحقوق والواجبات (لكم ما لنا وعليكم ما علينا)[6]، غير أن الإسلام بحكمه العادل والصارم يحول دون الدسائس والفتن التي يثيرونها.

والتفاته ذكيه من الإمام أن أهل الكتاب لم يزل الخطاب موجها إليهم، وهم اليوم أهل الثقافة الحديثة في هذا العصر،" فالقرآن يطلق نداءه الذي يدوي في أجواء الآفاق ويملأ الأرض والسبع الطباق، بكل شده وقوه، وبكل نضارة وشباب فيقول: (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ...)"[7]

"ومع أن المدنية الحاضرة التي هي حصيلة أفكار بني البشر، وربما الجن أيضا، قد اتخذ ت طورا مخالفا له، وأخذت تعارض إعجازه بأساليبها الساحرة [من خلال النظام العالمي الجديد –نظام العولمة]، فما زال القرآن معجزا ومهيمنا في مجال الحق الذي نـــزل به

على دساتير الدنيا : (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)"[8].

وإن هذا الحوار الذي يدعو إليه القرآن الكريم إنما هو الحوار البناء ،بأدب جم، لا رعونة فيه ولا تنفير، باستفهام واستغراب خفيف رقيق رغم إجرامهم في الحقد والخداع بالحق، وكتمانه، وهم يعلمونه :(يا أهل الكتاب لِمَ تَلبِسون الحق بالباطل، وتكتمون الحق وأنتم تعلمون)[9].

وينهانا الإسلام حين المحاورة أن نسيء إليهم إلا للظالمين منهم، وسيأتي حكم الإمام عليهم لاحقا، لأن غاية الحوار جمع الصف والانتهاء إلى تبني الحق، وإلاّ فلا فائدة من الحوار الذي يزيد الفرقة ويبعد الشقة،ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي أُنـــزل إلينا وأُنـــزل إليكم والهنا والهكم واحد، ونحن له مسلمون)[10].

ثانيا :-أهداف الحوار وفلسفته:- هو تحقيق سعادة البشرية، من خلال جمعها في إطار القيم الإسلامية الخالد في الحق والحكمة[11]، (وقل الحق من ربكم)[12]، ، بعد قناعة كاملة وتسليم لها من غير إكراه (لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغي)[13].

ويتحقق هذا الهدف في الحوار الفردي والجماعي، وأكثر المعتنقين للإسلام في عمر التأريخ أسلموا عن طريقين :القدوة الحسنة والحوار الفردي (الدعوة الحكيمة)، لا سيما في صدر الإسلام وزمن فتوحات الدولة العثمانية وأسلمة الشرق الأقصى وسواحل أفريقيا وصحاريها .

"ويعرض الإمام الصالح فلسفة الحوار بين الحضارتين الغربية والإسلامية، بما تنتهي إلى انتصار القرآن الحكيم في نهاية المطاف"[14]، وتتلخص أهدافه بهدفين :

1-يبدأ بتحليل واقع المدنيتين، وكأنه يقودنا من خلال هذا التحليل الطبيعة الحوار المنطقي بينهما، فيقول:-(فالمدنية الحاضرة تؤمن بفلسفتها :إن ركيزة الحياة الاجتماعية البشرية هي(القوة)، وهي تستهدف (المنفعة) في كل شيء، وتتخذ (الصراع)

دستورا للحياة ،وتلتزم بالعنصرية والقومية السلبية رابطة للجماعات، هذا (لهو عابث)، لإشباع رغبات الأهواء وميول النفس التي من شأنها تزييد جموح النفس، وإثارة الهوى. (ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، إن الله لا يهدي القوم الظالمين)[15].

"ومن المعلوم أن شأن (القوة) هو (التجاوز)، وشأن (المنفعة) هو (التزاحم)، إذ هي لا تفي بحاجات الجميع، وتلبية رغباتهم، وشأن (الصراع) هو (التصادم)، وشأن(العنصرية) هو (التجاوز)، حيث تكبر بابتلاع غيرها .

أما حكمة القرآن، فهي تقبل (الحق) نقطة استناد في الحياة الاجتماعية، بدلا من (القوه)، وتجعل (رضى الله ونيل الفضائل) هو الغاية، والهدف بدلا من (المنفعة)، وتتخذ دستور (التعاون) أساسا في الحياة، بدلاً من دستور (الصراع)، وتلتزم رابطة (الدين) والوطن لربط فئات الجماعات، بدلاً من (العنصرية والقومية السلبية)، وتجعل غاياتها (الحدّ من تجاوز النفس الأمارة، ودفع الروح إلى معالي الأُمور، وتطمين مشاعرها السامية لسوق الإنسان نحو الكمال والمثل العليا، لجعل الإنسان إنسانا حقا) .

إن شأن (الحق) هو (الاتفاق)، وشأن (الفضيلة) هو (التساند)، وشأن (التعاون) هو إغاثة كلٍّ للآخر، وشأن (الدين) هو (الأخوة والتكاتف)، وشأن إلجام النفس وكبح جماحها وإطلاق الروح، وحثها نحو (الكمال) هو(سعادة الدارين)

وهكذا غُلبت المدنية الحاضرة أمام القرآن الحكيم "[16].

2- ومن أهداف الحوار وفلسفته " إثبات هرم الدساتير البشرية وموتها، أمام أزلية دساتير القرآن الكريم ،دائمة الشباب والقوة .

ويضرب مثلين حقيقيين لذلك : (وآتوا الزكاة)[17]، و(أحلّ الله البيع وحرّم الربا)[18].

وذلك أن أساس جميع الاضطرابات والثورات في المجتمع الإنساني ما تمثله المدنية الحديثة الكافرة كلمتان : (إن شبعتُ فلا عليّ بموت غيري من الجوع)، دفعت الخواص إلى الظلم والفساد، و(اكتسبْ أنتَ لآكل أنا، واتعبْ أنت لأستريح أنا)،

دفعت العوام إلى الحقد والحسد والصراع، فليست البشرية من الراحة والأمان لعصور خلت، ولقد عجزت البشرية بكامل طاقاتها أن تصلح من تينك الطبقتين، أو تضمد جراحها.

أما القرآن الكريم فانه يقتلع الكلمة الأولى من جذورها ويداويها بوجوب الزكاة، ويقتلع الكلمة الثانية من أساسها، ويداويها بحرمة الربا "[19].

أما وسيلة تحقيق الهدفين لهذا الحوار الذي يدعو إليه فهو الإسلام، وهو مادة الحوار .

ثالثا:– مادة الحوار :– إن هذا الحوار الذي يهدف إلى سعادة البشرية، كما يؤمن به الإمام الصالح τ، فهو (الحوار العقدي)، والمتناثرة مادته في أجزاء موسوعته بحوالي عُشرها، بمئات الصحائف، مستشهدا بنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي، ونصوص ما يسميه أصحابه بالكتاب المقدّس – بجزأيه القديم والجديد، وما يستشهد به من كلام الغربيين المنصفين وغيرهم .

إن مادة الحوار هي الدعوة الربانية لأهل الكتاب (اليهود والنصارى– خاصة)[20] إلى الحوار في الدعوة إلى أربعة مجالات أساس، أكدّ عليها الإسلام، وعلى تفصيلها الإمام وهي : (التوحيد، ونبوة محمد ρ، وصدق القرآن الكريم، وعالمية الإسلام في نظامه الشامل للحياة)، تجمعها آية في القرآن الكريم : (..وقولوا آمنا بالذي أُنـــزل إلينا وأُنـــزل إليكم، وإلهُنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون)[21].

1– **التوحيد** :– إن الحوار مع الكفار والمشركين في مجال التوحيد، لا يكون إلا ببراهين يقدمها صاحب الحوار، ثم يوضح ثمار التوحيد، لزيادة القناعة بأهميته .

خلاصة التوحيد : –" هي دعاء المصطفى ρ : (لا اله إلا الله، وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، وإليه المصير) ـــ روي أنها تحمل مرتبة الاسم الأعظم لله تعالى"[22].

براهين التوحيد : هي أهم ما في الحوار الديني الذي عُنِي به الإمام الداعية مع أهل الكتاب والمشركين بنص القرآن، والمتناقضين في عقيدة التوراة إشراكا وتوحيدا[23].

لقد عُني الإمام الصالح (رضي الله عنه) ببراهين التوحيد عناية خاصة، إذ هو (قطب أركان الإيمان بالله)[24]، كما هو يقول، وهو الصواب، وهذه البراهين هي مادة الحوار الذي أمر الله تعالى أهل الكتاب أن يستجيبوا له، ولا تعاندوا : (قل يا أهل الكتاب تعالَوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألاّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله .....)[25] ، وذلك لتحقيق غاية الخلق، وهي خضوع الكون لخالقه : (ألا له الخلق والأمر، تبارك الله ربّ العالمين)[26].

ولخص هذه البراهين بما يليق بجلاله عزّ وجل : (إن وجوده جلّ وعلا أجلى من وجود هاتيك السماوات..)[27]، ولعله يشير إلى أن معرفته مغروسة في الكيان الإنساني، بل قبل أن يُخلق : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتَهم، وأشهدهم على أنفسهم، ألستُ بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل، وكنا ذريةَ من بعدهم، أفتهلكنا بما فعل المبطلون، وكذلك نفصل الآيات، ولعلهم يرجعون)[28].

وسأوجز بما لا يخلّ بالمعنى، واكتفي ببراهين التوحيد التي عرضها الإمام بذكاء وتشويق وإقناع بأدلة كثيرة تفصيلا – أهمها : –

1-إثباته التوحيد من خلال(الجمال الإلهي والكمال الرباني) الذي يظهرهما التوحيد[29] من الزاوية الذوقية الفطرية : (الذي أحسن كل شيءٍ خلقه)[30].

تأمل سطور الكائنات فإنها من الملأ الأعلى إليك رسائل

وقد خُطّ فيها لو تأملت سطرها ألا كل شئ ما خلا الله باطلُ !

2-إثباته الكون برمته صمدانيا، وجميع الموجودات مكاتيب سبحانية في منتهى الإعجاز : (ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كل شيءٍ، فقدّره تقديرا)[31].

3- إن الوجود يشهد على موجده، إذ لكل مخلوق خالق، فلا يُخلق الشيء من عدم: (الله خالق كل شئ، وهو على كل شيء وكيل، له مقاليد السموات والأرض)[32].

(أم خُلِقوا من غير شيء، أم هم الخالقون أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون)[33].

4-" إن نظام الوجود يقتضي بوجود منظم واحد له "[34] ,(إنا كل شئ خلقناه بقَدَر، وما أمرنا إلاّ واحدة كلمح بالبصر)[35] ، وكل ما في الكون يوحي بالنظام الدقيق قي تكوينه : (صنعَ الله الذي أتقن كل شيء)[36]، مهما كان ذلك الشيء من جماد وحيوان ونبات ومياه وجراثيم وذرات وفضاء وسماء:(الذي خلق سبع سماوات طِباقا،ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت، فارجع البصر، هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرتين، ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) [37].

" هذه الدقة في نظام الكون الفريد المحكم، تهمس في آذاننا وقلوبنا وعقولنا أن المنظم واحد: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا..)[38].

5- إن لكل حركه محرّكا، إذ كل ما في الكون في حركه دائمة منظمه، من الذرّة، وما فيها من حركه الإلكترون والبروتون، وما هو أصغر منها :(وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين)[39]....إلى المجرّة وما فيها عجائب:(لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر، ولا الليل سابق النهار،وكلٌ في فلك يسبحون)[40] "كل ذلك يشير إشارة واضحة وضوح الشمس إلى حكيم مطلق الحكمة، ورحيم مطلق الرحمة.."[41].

6- "إن التغير المستمر في الكون لا يستقر على حال، وهو تغير منسجم، يخضع إلى مهيمن بقانون واحد محكم، إذ لا يمكن أن يكون لكل متغير اله مستقل، وهذا القانون الواحد هو سنة الله في الهيمنة على دقائق نظامه وحركته : (فلن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا)[42] ،(والله يقدّر الليل والنهار) [43]،" ولو كان لكل متغير اله مستقل إذن لانهار البناء "[44].

7- الكون جميعه يكمل بعضه بعضا ،ويحتاج بعضه إلى بعض، وكلٌّ مسخر لمالكه، بما يعيننا على الافادة من سائر جزئيات الكون : (و سخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه)[45].

هذا التكامل إنما هو بميزان إلهي محكم ،لا خلل فيه ولا اضطراب:(والأرض مددناها ،وألقينا فيها رواسي،وأنبتنا فيها من كل شئ موزون) [46]، وكل ما في الأرض بحساب إلهي دقيق ،إذ الصدفة عمياء لا تعقل وكذا الطبيعة:(ولم يكن له شريك في الملك،وخلق كل شئ،فقدّره تقديرا) [47].

هذا التناغم في ذرات الكون وانتظامه في الخضوع المطلق لتسخير الله له، انما هو مظهر إعجاز قوله تعالى(كلٌ قد علم صلاته وتسبيحه) [48] ، (الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى) [49]. " حتى أن كل ذرة كالجندي، لها وظيفتها مع ما يهبط بها، حتى بؤبؤ العين له وظيفة خاصة في عينيك ورأسك وجسمك، وفي القوى المولدة للجاذبية والدافعة في الأوردة والشرايين والأعصاب، وإن كل ذرة من ذرات الهواء تدخل في أية زهره، وتعمل فيها بدقة، وهكذا تشع هذه الذرة شعاعا من شعاعات نور التوحيد، كالشمس، وقس الضوء على الهواء والماء وعلى التراب، الذي هو منشأ ومصدر لنمو أي نبات، وقيام كل ذرة من التراب بعملها المتخصص إزاء تنمية كل بذرة، وكل ذره مأمورة "[50].

(تسبّح له السماوات السبع والأرض ومن فيهنّ، وإن من شئ إلا يسبح بحمده، ولكن لا تفقهون تسبيحهم ...) [51].

ويتلخص هذا التناغم في أمرين: –

1- كل ذره تحمل على كاهلها وظائف عظيمة جدا ومتنوعة، مع عجزها المطلق .

2- توافق حركات كل ذرة بانتظام تام وتناسق مع النظام العام،حتى تبدوكأنّ فيها شعورا عاما كليا مع أنها جماد، أي أن كل ذرة تشهد على واجب الوجود الواحد[52].

وفي كل شئ له آية تدلّ على أنه واحدُ

8-" إحياء الأرض الميتة، وهذا دليل ختامي على وجود الله ووحدانيته، " إذ أن اكثر من 300000 نوع من النباتات والحيوانات، تظهر النباتات في موسم الربيع في الوقت المحدد، من غير خطأ ولا سهو ولا إبطاء ولا إسراع، وفي منتهى التوازن والانتظام ...يحيي هذه الأرض من بيده ملكوت كل شئ : (فانظر إلى آثار رحمة الله، كيف

يُحيي الأرض بعد موتها، إنّ ذلك لمحيي الموتى، وهو على كل شئ قدير)"[53] ، ويسترسل الإمام الصالح في إثبات توحيد الله وثماره، في رسائل كثيرة، منها :

الشعاعات – نافذة على التوحيد / 782-832ـــ الكلمة الثانية والعشرون – 12 برهانا، مشاهدات سائح يسأل الكون عن خالقه / 141-190، براهين التوحيد / 192-223، كلمة لا شريك له / 35- 38 والكلمات – الكلمة الثانية والعشرون – 12 برهانا – حول حقيقة التوحيد / 310 – 324، الكلمة الثانية والثلاثون / 706-780 .

وختاما، "فإن إنكار الله تعالى يعني إنكار الوجود بالكامل، وإنكار نفسك ،وما دامت أجزاء الكون منتشرة، فلا بد من أن مالكها واحد، ولها قوانينها الواحدة، وتدل على أن المهيمن عليها واحد، والوحدة تدلّ على الواحد "[54].

ثم يعقب فضيلة الإمام (τ) على هذا التحليل الإيماني الذكي بقوله : " أيها الإنسان إن قضاء ألف سنة من الحياة الدنيا لا يساوي ساعة واحدة من حياة الجنة ! وإن قضاء حياة ألف سنة بسرور كامل في نعيم الجنة لا يساوي ساعة من فرحة رؤية جمال الجميل سبحانه، ، ثم يختم قوله : لا تحزنوا ولا تبكوا منذ دخولكم القبر، بل استبشروا خيرا، واستقبلوه بابتسامه وفرح !"[55].

2- نبوة محمد (ρ)- حبيب الله :-

حين الحوار حول نبوة محمد (ρ)، لا بد من براهين قاطعه تظهر في الحوار لإقناع الطرف الآخر، وتتمثل هذه البراهين، بما ذكره الإمام الصالح (τ):

براهين نبوته (ρ) : - أهمها ما يلي بإيجاز دقيق : -

1- إخبار الله محمدا (ρ) بنبوته، ومن أصدق من الله قيلا: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا،محمد رسول اللّه..)[56].

" وهل يمكن ألاّ يجعله رسولا، وألا يريد أن يسري خلقه الحسن إلى الخلق أجمعين"[57]!

2 –(الإجماع على صدق نبوته)[58] إجماع آل البيت المتمثل بقول الإمام على(τ): (لو رفع الحجاب ما ازددت بقينا بمحمد (ρ)، وإجماع الصحابة، وإجماع الجماعات العظيمة من العلماء الأجلاء ،" وإن دلالة لغز العالم صدق نبوته "[59].

3- " وإن المعجزات الأحمدية أكثر من 300معجزة " بل الألف" [60]، وأمثلة الغيب تزيد على الألوف [61]، بدلائلها القاطعة وأسانيدها الموثقة ،وان الشريعة التي تجلّت من أُمِيّ (ρ) ودان لها خمس البشرية دليل على صدقها " [62]، [بل ربعها].

وما أجمل قول الإمام (τ) بمدح محمد (ρ)حين قال : "ما مدحت محمدا بمقالتي، ولكن مدحت مقالتي بمحمد (ρ)"[63].

4- القرآن الكريم، معجزته الكبرى ،وفيه (40) وجها في اللوامع في بلاغته الفائقة"[64] وسيأتي الحديث عنها بإيجاز.

5- الإرهاصات (الحوادث الخارقة قبل نبوته ووقت ولادته)[65] :-

- ما رأته أمه حين ولادته ..نورا أضاء لنا ما بين المشرق والمغرب "[66]وارتجاج إيوان كسرى وسقوط شرفاته الأربعة عشرة، وغيض بحيرة ساوة، وكان عمرها 2000عام .

- إظلال الله له بالغمامة في سفره، رأتها حليمة السعدية، وبعدها بحيرا الراهب (عم خديجة)، وملكان يظلانه كالغمام ، وغلامها ميسره "[67].

- إن الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه .

- كثرة رجم الشهب بعد مولده، لا سيما ليلة مولده .

6- إخباره (ρ)بأنباء الغيب بالأزمنة السابقة والأنبياء السابقين، وهي كثيرة[68]، "بل هي تزيد على الألوف "[69].

7- معجزاته عن المستقبل، لا بصلح أن تكون جميعها خارقة للعادة ،حينئذ لا تتحقق فيه القدوة والأسوة، فكانت تظهر أحيانا أمام الكافرين والمعاندين وتثبيتا للمؤمنين، وأهمها ما يأتي بإيجاز"[70]:-

أ- أخباره الغيبية بما سيصيب الآل والأصحاب من بعده :-

- (إن ابني هذا سيد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)، وهو الإمام الحسن (τ)، وبعد 40 سنه تحققت المعجزة مع معاوية وجيشهما .

- الزبير (لتقاتلنّه وأنت ظالم له)، عندما رآه (ρ) وعليّا يتحابان، وذلك في موقعة الجمل .

- قال (ρ) لأزواجه الطاهرات : (كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها خلق كثير)[71]! ، وبعد (30) سنه تحققت في موقعة الجمل .

- أخبر عليا بمقتله : (الذي يضربك يا عليّ على هذه، حتى تبلّ منها هذه) –أي تبلّ لحيته من دم رأسه، وكان علي يعرفه، وهو عبد الرحمن بن ملجم الخارجي .

- (إن الحسين (τ) يقتل بالطّفّ – أي كربلاء – وبعده 50 سنة تحققت الفاجعة .

- وأخبر (ρ) أن(أهل بيتي سيلقون بعدي مني قتلا وتشريداً)[72] ، وان (أو ل الناس هلاكا قريش، وأول قريش هلاكاً أهل بيتي)[73].

- (افترقت (73) فرقه، الناجية واحدة وهي الجماعة، و72 في النار)[74].

ب- أخباره الغيبية عن أصحابه وأمته من بعده :-"[75].

- أعلم أصحابه بالظهور على أعدائه – فتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق و[القسطنطينة] ،وخيبر، وعن قسمتهم كنوز كسرى وقيصر[76].

- إخباره بالخليفتين من بعده وأنهما سيؤديان حقها :(اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر)[77].

- (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ،وإن امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي فيها)[78].

- حدّث أصحابه عن غزوة مؤته، على مسيرة شهر، كمن يشاهد أحداثها [79].

- أخبر أن الخلافة بعده (30) عاما ،ثم تصير ملكا عضوضاً، ثم عتوّا وجبروتا ...."[80]، وتكتمل الثلاثون بخلافة الإمام الحسن ستة أشهر .

- أخبر أن سيدنا عثمان سيقتل وهو يقرأ المصحف، وكانت أول قطرة من دمه على الآية (فسيكفيكهم الله، وهو السميع العليم)[81]، فما ما ت رجل منهم سويا

- احتجم (ρ) وشرب عبد الله بن الزبير دمه الطاهر تبركا، و لم يسكبه، فقال له (ρ) : (ويل للناس منك ،وويل لك من الناس)[82]، وكانت خلافته عشر سنين .

- اخبر (ρ) بظهور الدولة الاموية وولاية معاوية،(إذا ملكتَ فاسجع أو فانفح)[83].

- خروج ولد العباس بالرايات السود وملكهم أضعاف ما ملكوا، ويحكمون مدة أطول ."[84]

- أخبر عن فتن جنكيز خان وهولاكو وتدميرهم الدولة العباسية (ويل للعرب من شرّ قد اقترب)[85].

- اخبر عن زوال الدولة الفارسية:(إن هلك كسرى فلا كسرى بعده)[86].

- اخبر عن البصرة وبغداد قبل أن تعمرا، وجبي الأرض إلى بغداد، في أحاديث كثيرة صحيحة .

- أُخبر عن وفاته قبل شهرين (بأن عبدا خُيّر فاختار ما عند الله)[87]

ج- معجزانه من خلال الجمادات : منها :-"[88]

– كلام الضبّ والذئب والظبي والجمل والحجر والشجر وانخلاعها من أماكنها ومجيئها إليه – متواترة، والجذع ....إلى ألف من المعجزات!

– أما الحجر فقد قال الإمام علي (τ):إني رأيت حجراً يسلم على رسول الله (ρ) قبل بعثته، وإني لأعرفه وأعلم مكانه .

– أما الجذع فكان حنينه إليه (ρ) بعد أن هجره إلى المنبر كصوت العشار، حتى جاءه النبي(ρ) فوضع يده عليها فسكت، حتى ارتج المسجد لخواره، حتى تصدّع وانشق لشدة بكائه فبكى الناس لبكائه، وقال (ρ): (والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة، وفي رواية البخاري أن الرسول (ρ) دعا الجذع إلى نفسه ،فجاءه يخرق الأرض، فالتزمه، ثم أمره فعاد إلى مكانه . وكان عثمان (τ) يقول :يا عباد الله، الخشبة تحنّ إلى رسول الله شوقاً إليه وبكاء، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه)[89].

– تفل (ρ) في عين علي (τ) في خيبر فبرئت .

د– معجزاته (ρ) باستجابة دعائه :[90]

– كان (ρ) يستسقي بنـــزول المطر قبل نبوته وبعدها، فينـــزل المطر .

– دعاؤه (ρ): (اللهم أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فاصبح فغدا عمر على محمد (ρ) فأسلم)[91].

– شعرات من شعره (ρ)وضعها خالد في قلنسوته، ودعاء الرسول له، فلم يشهد قتالا إلاّ رزق النصر .

8– معجزاته والبشائر بنبوته من خلال التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء[92]:

– القرآن يتحداهم بتكذيبهم بنبوته:(قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)[93]، " وينسخ الأديان الأخرى، ويغير ملامح الكون "[94].

– ليس في الكتب السابقة آية واحدة تكذّب محمدا (ρ)، واستخرج العالم حسين الجسر– رحمه الله 110 دليلا على نبوته من الكتاب المقدس.

– ومن أدلة البشائر بنبوته (ρ) في التوراة ما يلي، وأهمها :

○ (وقال : يا موسى إني مقيم لهم نبيا من بني إخوتهم مثلك وأجري قولي في فمه، والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فأنا أنتقم منه) [95].

○ وفي الزبور، وهو من أسفار التوراة (يا داود يأتي بعدك نبي يسمى أحمد ومحمداً صادقا سيداً، أُمته مرحومة) [96].

○ إن الله قال لإبراهيم :(إن هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع، ويد الجميع مبسوطة إليه بالخشوع) [97] ،وهو إسماعيل (υ) أبو العرب .

○ (وقال : جاء الرب من سيناء وأشرق لنا من ساعير، ستعلن من جبل فاران، ومعه ألوف الأطهار في يمينه) [98] ، سيناء إشارة إلى نبوة موسى، وفاران من جبال الحجاز بالاتفاق.

وفي الإنجيل أدلة كثيرة، أهمها : –

● (وإني أطلب من ربي فيعطيكم فارقليطا يكون معكم إلى الأبد) [99] ، والفارقليط هو الفارق بين الحق والباطل، وهو اسم النبي(ε) في تلك الكتب، وهو أحمد والمعزى والمحمنا [100]، وقد ورد في نصوص أخرى في التوراة بهذه المسميات [101].

● (الحمد لله في الأعالي، وعلى الأرض إسلام ،وللناس أحمد) [102]، غير أن المترجمين ترجموه هكذا : (الحمد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة).

أما بشارات إنجيل برنابا الصريحة بمحمد ففي سبعة مواضع أهمها قوله:..ولو لقيته – الكلام لعيسى(υ)، لما كنت أهلا أن أحلّ شسع نعله) [103] ، وفيه نصوص خالدة لا يسمح البحث بذكرها .

9- معجزته الكبرى القرآن الكريم .

10- النبي الكريم هو ذاته معجزة، كامل في الخَلْق والخُلْق، ويكفيه امتداح الله له :(وإنك لعلى خلق عظيم). فيا حسرة على الغافلين ويا خسارة على الضالين، ويا عجبا من بلاهة اكثر الناس، كيف تعاموا عن هذا الحق الصادر ممن تفدّى له الأرواح، ويُسرَع إليه بترك الدنيا وما فيها[104]،إنه برهان قاطع على السعادة الأبدية، بدعوته وهدايته، تضرّعه يهيج بكاء الكائنات، فيشركها في دعائه، والكون جميعه يقول : آمين .انه يدعو إلى البقاء واللقاء والجنة والرضا .

3- صدق القرآن الكريم :-

تعريفه :-هو الذي يعرّف ربنا لنا، ولسان الغيب، وهو الترجمة الأزلية لكتاب الكائنات الكبير، ومفسر كتاب عالَم الغيب والشهادة، وخزينة للمخاطبات الإلهية، وخريطة مقدسة للعوالم الأخروية، والقول المفسّر الساطع لذات الله وصفاته، والحكمة الحقيقية لنوع البشر، وكتاب شريعة للإنسان ودعاء وعبودية وكتاب فكر وكتاب ذكر، وهو الكتاب الوحيد الجامع لكل الكتب السابقة .

وهو كتاب دعاء ودعوة، يكون تكراره أحسن وأبلغ بل ألزم، إذ الذكر يكرر، والدعاء يردد، والدعوة تؤكد، إذ في تكرير الذكر تنوير، وفي ترديد الدعاء تقرير، وفي تكرار الدعوة تأكيد . وهو غذاء القلوب والعقول."[105]..

إعجازه -بلاغته معجزه :-

إن أبرز صفه لكتاب الله إعجازه، لذا تحدّى الله عزّ وجل البشرية، في ثلاث آيات، آخرها قوله تعالـــى

(وإن كنتم في ريب مما نـــزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ،وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ....)[106] .

من أجل هذا أكد سماحة الإمام (τ) على إعجازه في عشرات المواضع من رسائله الكريمة، واعتبر "المعجزات القرآنية هي شمس رسائل النور "[107].

غير انه أوجزها في صورتين :-

الصورة الاولى :- نـــزوله على العرب الأُميين ،وهم في قمة الفصاحة " اذ كانوا يحفظون محاسن تأريخهم في شعرهم وبليغ كلامهم شفاها، كتبوا سبع قصائد بماء الذهب (المعلقات السبعة) على جدار الكعبة، لقد أنـــزلت ابنة لبيد قصيدة أبيها من على جدار الكعبة، قائلة :(أما وقد جاءت الآيات فليس لمثلكِ هنا مقام !"[108].

وعندما سمع أعرابي الآية الكريمة : (فاصدع بما تؤمر)[109] خرّ ساجداً، فقيل له :أسلمت ؟ قال : لا، بل سجدت لبلاغة هذه الآية "[110]، ويورد أمثله رائعة كثيرة،...

الصورة الثانية – من خمسة اوجه:-

1- نظم القرآن جزالة خارقة، وضرب له أمثلة كثيرة .

2- بلاغته في معناه، وضرب أمثلة رائعة .

3-البداعة في أسلوبه، مع ضرب أمثلة رائعة .

4- الفصاحة الخارقة في لفظه بدلالة عدم إيراثه السأم والملل،ولو كرر ألوف المرات لم يزدد إلا حلاوة ولذة .

5- براعة البيان – أي التفوق والمتانة والهيبة، كما في الترغيب والترهيب والمدح والذم والإثبات والإرشاد والإفهام والإقحام . ، وهو" يحدّث الجنس الإنساني كلاً على قدر قدرته "[111].

ولقد أكدّ الإمام الراحل (τ) في إعجاز القرآن على انشقاق القمر، وفي عدة مواضع من رسائله، وأهم ما ذكر هو إثبات لإعجاز كتاب الله، كما هو دليل على إثبات نبوة

محمد (ρ) ،يثبته في سبع نقاط"[112]، لا مجال لذكرها لضيق البحث.(اقتربت الساعة وانشق القمر ،وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا:سحر مستمر)[113].

4- عالمية الإسلام :- الإسلام هو نظام الحياة الذي سيحكم القارات الخمس :(تبارك الذي نـــزل الفرقان على عبده ،ليكون للعالمين نذيرا)[114].

إن من مواد الحوار هذا المحور، الذي يغيظ الأعداء أشدّ الإغاضة :(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)[115] ،وأنه هو النظام الوحيد الذي لا نظام غيره (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه،ولا تتبعوا السبل،فتفرّق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون)[116]. وتفصيل عالمية الإسلام في (سيرة ذاتية / 102،116،117،138،141)

رابعا : من المدعوون إلى الحوا ر:-

1-"أوروبا، وما وراءها في الحضارة المضللة، تاركين دينها، ويدعو الإمام بخطابه أوروبا : انك أخذت بيمينك الفلسفة المضلة السقيمة، وبيسارك المدنية المضرة السفيهة، تدّعين أن سعادة البشر بها، شُلّت يداكِ وبئست هدايتك، ويعلل كيف يوجه إلى السعادة من أُصيب بيتم في روحه وشؤم في قلبه، ومصيره إلى جهنم وهو في جنه كاذبة زائلة!،(كذلك زُيّن للكافرين ما كانوا يعملون)[117]. وحيثما توجهنا لا نسمع إلا صيحات الظالمين ونياحات المظلومين، ثم يخدّرون بالملاهي دواءً، وهي الداء !ولا نرى إلا عساكر يحمون الطواغيت، ويقاتلون للحفاظ عليهم :(وما دعاء الكافرين إلا في ضلال"[118].

2- يدعو النصارى الذين أخذوا بمحاسن المدنية، ومازالوا تائهين في البحث عن سعادتهم في الحياة : ويسترسل الإمام في خطاب أوروبا التي تدعو إلى فساد فلسفتها للحياة التي تغري بالبطن والفرج .

3-يدعو البابا، من خلال برقية جوابية لتوثيق الصّلات، تمهيدا لما بعدها من تقارب وودّ، واليك نموذج البرقية من الفاتيكان –بتاريخ 1951/2/22 :

مقام البايوية الرفيع :- سيدي ! تلقينا كتابكم المخطوط الجميل (ذو الفقار)بوساطة وكالة مقام البابوية باستانبول، وتم تقديمه إلى حضرة البابا الذي رجانا أن نبلغكم بالغ سروره من هذه الالتفاتة الكريمة منكم، ودعواته من الله عز وجل يشملكم بلطفه وفضله، ونحن ننتهز هذه الفرصة لنبلغكم احتراماتنا .

التوقيع / رئاسة سكرتارية
الفاتيكان "[119].

خامسا- المبعدون من الحوار، ولا فائدة من الحوار معهم :-

إنه يؤكد في الحوار على أمرين مهمين لمن يتصدى للحوار .

إن المبعدين يمثلون صنفين كما يرى فضيلة الإمام الحكيم (ت)

أولهما:- المصرون على كفرهم وعنادهم، وهم رجال الدين والمبشرون (المنصّرون)،واليهود والنصارى الصهاينة الذين وُجِدوا بعد وفاة الإمام (ت)

ثانيهما:- المستعمرون، وطلائع جنودهم من المبشرين واكثر المستشرقين، واليهود عموما، وقد جهّزوا طاقاتهم لحرب الإسلام .

ويحذر من الخوض في الحوار من غير تسلح بالعلم والإيمان :(اعلم يا من يشتغل بالمناظرة مع الملحدين والمتشككين والمقلدين للزنادقة الاوروبيين أنك على خطر عظيم، إن كانت نفسك غير مزكاة، لأجل التحاق نفسك سرّا وتدريجا، من حيث لا تشعر بخصمائك، ويضيف إليها قوله : إن الكفار لا سيما الاوربائيون ولا سيما شياطين في انكلترة وأباليس الفرنك، أعداء الدّاء، وخصماء معاندون أبداً للمسلمين وأهل القرآن)[120].

سادسا :- تفاؤله بمستقبل الإسلام في الحوار:-

يستمد الإمام ثقته بمستقبل الإسلام من خلال وعد الله في إعزاز دينه وهيمنته على الدنيا (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره، ولو كره

الكافرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)[121]، لذا فان الإمام τ يقول "إن مستقبل الإسلام في آسيا باهر"[122].

وهو يؤمن (أن أوروبا وأمريكا حبالى بالإسلام، وستلدان يوما ما دولة إسلامية كما حبلت الدولة العثمانية بأوروبا، وولدت دولة أوروبا)[123] ويعقب على هذا بقوله :(إن الإسلام وحده سيكون حاكما على قارات المستقبل حكما حقيقيا ومعنويا، وهو الذي سيقود البشرية إلى السعادتين الدنيوية والاخروية وهو يؤمن

(أن أوروبا وأمريكا حبالى بالإسلام، وستلدان يوما ما دوله إسلامية كما حبلت الدولة العثمانية بأوروبا، وولدت دولة أوروبا)[124] ويعقب على هذا بقوله :(إن الإسلام وحده سيكون حاكما على قارات المستقبل حكما حقيقيا ومعنويا)[125]

ويؤكد هذا المعنى الإمام بقوله (كل إنسان راع في ملكه وعالمه، مكلف بالجهاد الأكبر في عالمه الأصغر ومأمور بالتحلي بأخلاق النبي (ρ) وإحياء سنته الشريفة، وإن أزاهير مزرعة آسيا وأفريقيا وبساتين نصف أوروبا ستفتح وتزدهر بنور الإسلام)[126].

الخاتمة

إن الهدف الرئيس من الحوار إقناع الغرب بشبابية الإسلام وصلاحه للبشرية أبد الدهر، إذ هو دين الله الخالد، وعجز حضارته عن تحقيق سعادة الإنسان، والبون بينهما شاسع :(فضل كلام الله على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه)[127]. وحين يتحقق الهدف من حوار الأديان والحضارات، يتبين الخداع القائم والمجاملات الزائفة، وتُشاد العلاقات على صدق الحقائق، لا الأوهام والمصالح ولا منطق القوة والبطش.

غير أن هذا الحوار بحاجة إلى سلاح العلم، وهو مادة الحوار في (التوحيد وصدق نبوّة محمد، وصدق القرآن، وعالمية الإسلام في تشريعه، كما يحتاج الحوار إلى شجاعة في القول : (فاصدعْ بما تؤمر)[128] ، كما يحتاج الحوار إلى حكمة وأدب وخلق وجوّ هادئ حليم (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن)[129].

وليكن في حسابنا أن عدوّنا عنيد في خصامه : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل: إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم، مالكَ من الله من وليّ ولا نصير)[130].

كذلك فان إنجيلهم الحالي يؤكد هذه الحقيقة(من ليس معنا فهو علينا، ومن لا يجمع معي فهو يفرّق)[131].

غير أن منهم من يستجيب للحق الذي في الحوار : (ليسوا سواءا)[132] ومنهم من يئس من دينه، ويبحث عن الحقيقة في دين سماوي يعتنقه، فلنتحرّ هؤلاء بالنقاش، ولنُعرض عن المعاندين الذين لا طائل وراءهم : (وأعرض عن المشركين)[133] ، ولنا في تحوّل العقلاء في العالم الغربي إلى الإسلام، وهم اليوم بعشرات الملايين ، الأمـــل في نتائـــج هذا الحوار الذي يدعو إليه الإمام (τ) وأرضاه –(ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ولو كره الكافرون)[134] ، ولكن علينا أن نعدّ لهذا الحوار العلم الواسع بالدِينين والحضارتين وواقعهما، مع الجهد والصبر الذي لا يقدر عليه إلاّ من وقف حياته على نشر الإسلام، والسبيل بعد هذا العزم الصارم واضحة : (إذا صدق العزم فقد وضح السبيل)[135].

(والله غالب على أمره، ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون)[136] ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

الهوامش

1 الحجرات /13

2 إنجيل لوقا /27/19

3 ...واخرج الشعب الذي فيها ، ووضعهم تحت مناشير ونواج حديد وفؤوس حديد ،وقطعهم بالســكاكين ، وامرّهم في أتون الآجر، وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون، ..ثم رجع داؤد... صموئيل الثاني/129

4 الحق أقول لكم :إن زوال السموات والأرض أيسر من زوال حرف واحد أو نقطه واحدة من الناموس، حتى يكون الكل إنجيل متى /5/18،17

5 سورة الكافرون/6

6 كلمة الفاروق رضي الله عنه في الوثيقة العمرية ، حين تسلمه بيت المقدس

7 سورة آل عمران /61، وانظر المكتوبات /472

8 سورة الإسراء /88، وانظر المكتوبات /472 ،

9 سورة آل عمران/17
10 سورة العنكبوت /46
11 الكلمات / 473
12 سورة الكهف / 29
13 سورة البقرة / 256
14 الكلمات / 473
15 سورة القصص/50
16 الكلمات / 472، 473
17 سورة البقرة / 43
18 سورة البقرة / 275
19 الكلمات 473،474
20 أما اليهود ، فيندر أن يستجيب منهم للاسلام في عمر التأريخ واليوم ، بما في قلوبهم من حقد على الاسلام والمسلمين : (لتجدَنّ أشد ّالناس عداوة للذين آمنو اليهود والذين اشركوا) أما النصارى فاستجابتهم أسرع في الماضي والحاضر : (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى) – (سورة المائده / 82) ، والامام لا يدعو الى الحوار معهم.
21 سورة البقرة /136
22 المكتوبات / 288–297 باختصار شديد
23 ولا يمكن اجتماع الضدين ، لا عقيدة ولا عقلا ولا عاطفة . يقول القرآن الكريم في كفر النصارى : لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم – المائدة/ 17 لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة – المائدة / 73 اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم– التوبة/ 31
24 الكلمات / 325
25 سورة آل عمران /64، وفي الكلمات /472
26 سورة الأعراف / 54
27 الشعاعات / 143
28 سورة الأعراف /172–175
29 الشعاعات / 8–47
30 سورة السجدة /7
31 سورة الفرقان /2
32 سورة الزمر /62،63 ، وفي الكلمات من الكلمة 324/22
33 سورة الطور/35
34 الكلمات/338
35 سورة القمر /50
36 سورة النمل/88
37 سورة تبارك3–5
38 سورة الأنبياء /22 ، الكلمات /338
39 سورة يونس / 61
40 سورة يس /40 .

41 الكلمات / 338-339
42 سورة فاطر / 43
43 سورة المزمل / 20
44 الكلمات / 317
45 سورة الجاثية / 13
46 سورة الحجر / 19
47 سورة الفرقان/ 2
48 سورة النور / 41
49 سورة الأعلى/2
50 الكلمات ، 331، 334
51 سورة الإسراء /44
52 الكلمات / 333 ، 334
53 سورة الروم/50.،والكلمات /335
54 الكلمات – الكلمة /22
55 المكتوبات / 288-297 باختصار شديد.
56 سورة الفتح /29،28 ، والمكتوبات / رسالة المعجزات الأحمدية / 113
57 الكلمات / دلائل النبوة الاحمدية / 263، وفي الرسالة الثانية و رشحات من تحري معرفة النبيε ص55/ وفتح الباري – شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني / 6/ 582-852 ، وصحيح مسلم,النووي / 2/1.
58 الشعاعات /172
59 الشعاعات / 166
60 المثنوي العربي النوري /66
61 المكتوبات /130
62 الشعاعات / 167
63 الشعاعات/167
64 المثنوي العربي النوري/69
65 المكتوبات /116- 130
66 أحمد والبهقي ، ورواه الجماعة
67 لجميع هذه الحوادث أحاديث رواتها ثقات ، وهي في المكتوبات / 232-233
68 يرجع اليها في المكتوبات / 117
69 المكتوبات / 130
70 المكتوبات – الإشارة الخامسة / 126-130
71 المكتوبات /126
72 أخرجه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح
73 صحيح الجامع الصغير
74 أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي
75 المكتوبات /137 وما بعدها

76 في أحاديث صحاح
77 أخرجه أحمد وكثير من الرواة–صحيح
78 أخرجه مسلم وأحمد والترمذي.
79 البخاري ومسلم وأحمد
80– أخرجه أحمد والترمذي
81 سورة البقرة /37
82 أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني
83 أخرجه الهيثمي وأحمد.
84 أخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، والهيثمي ، والبداية والنهاية
85 في الشقاء وابن اسحق وزاد المعاد وابن كثير..
86 متفق عليه
87 – الشيخان والترمذي
88– المكتوبات / 148–185
89– المكتوبات / 175
90 المكتوبات /143–144–86–199
91 أخرجه الترمذي واحمد وابن حيان
92 – المكتوبات /219 –227 ، وقد كتب في هذا الكثيرون ، أهمهم العالمة رحمه الله الهندي في كتاب إظهار الحق الذي أثبت نبوته في عدة مئات من النصوص ، كما أثبت ألوف التحريفات في الكتاب المقدس، كما كتب في بشائره نبوة محمد من الشك إلى اليقين د. فاضل السامرائي ، وتربية التوراة بميزان الإسلام د. عابد الهاشمي و الوسيط في علم الأديان – بميزان الإسلام –د.عابد الهاشمي، وفي كثير من كتبه الأخرى .
93 سورة آل عمران/ 93
94 المكتوبات /219
95 التوراة / سفر التثنية / 18 ، والمكتوبات / 222 .
96 المكتوبات / 223
97 التوراة / سفر التكوين / 17
98 التوراة / 5/ 33
99 انجيل يوحنا / 14 ، والمكتوبات / 222
100 الفارقليط والبارقليط بالفرنسيه هو عند النصارى الحماد ، وجمهورهم – المخلص –الأجوبة الفاخرة/ 239 ، والتوراة والإنجيل والقرآن الكريم والعلم – موريس بوكاي ، والمحمنا بالسريانية محمد .
101 انظر إنجيل يوحنا / 14/ 15،16 ، ويوحنا / 14–12/16
102 نبوّة محمد من الشك إلى اليقين / 200 نقلا عن كتاب الإنجيل والصليب الأب عبد الواحد داوود ، الذي اسلم في الموصل – العراق ، نقلا عن إنجيل لوقا / 2/ 14 هذا النص كذا
103 إنجيل برنابا ، وهو الذي لا يعترف به النصارى .
104 المكتوبات / 257،117،260،261
105 المثنوي العربي النوري /69–73
106 سورة البقرة / 23–24 ، وفي الكلمات / 443

107 الشعاعات / 167
108 الكلمات / الشعلة الأولى – بلاغة القرآن معجزة /224
109 سورة الحجر /94
110 الشعاعات /175،174
111 المكتوبات/الإشارة / 243/18
112 الكلمات / 702–706
113 سورة القمر /1،2
114 سورة الفرقان /1
115 سورة الأنفال /24
116 سورة الأنعام/153
117 سورة الأنعام /122
118 سورة الرعد /14، والمثنوي العربي النوري / 268– 271
119 الملاحق / 346
120 المثنوي العربي النوري 180
121 سورة التوبة /32
122 صيقل الاسلام /55–57
123 صيقل الاسلام / 499
124 صيقل الاسلام / 499
125 نفس المصدر السابق
126 سيرة ذاتية /102
127 أخرجه الترمذي
128 سورة الحجر /94
129 سورة النحل / 125
130 سورة البقرة/120
131 إنجيل متى /6/12
132 سورة آل عمران / 113
133 سورة الحجر/94
134 سورة التوبة/32
135 الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله.
136 سورة يوسف/21